HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

موقف حزب المباي (عمال أرض إسرائيل) من حرب عام 1948م، وتوقيع اتفاقية رودس 1949م

علي أكرم فضل مهاني [1]

[1] باحث فلسطيني في التاريخ الحديث والمعاصر، وتاريخ الحركة الصهيونية.

بريد إلكتروني : m1983ali1983@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/26م

المستخلص

منذ أن بدأت الهجرة الصهيونية إلى فلسطين حاولت الأحزاب العمالية الصهيونية بشكل عام، حزب المباي بشكلٍ خاص السيطرة على الهجرة والمؤسسات الصهيونية في فلسطين، الأمر الذي مكن حزب المباي السيطرة على الحياة السياسية في (إسرائيل) بعد الإعلان عن تأسيسها، فقد لعب قادة حزب المباي خاصةً دافيد بن غوريون دوراً بارزاً في إدارة وتوجيه النشاط (الإسرائيلي) خلال الحرب العربية (الإسرائيلية)، إضافةً إلى دور المباي في مفاوضات توقيع هدنة رودس مع الدول العربية.

الكلمات المفتاحية: حزب المباي، حرب عام 1948م، اتفاقية رودوس 1949م

RESEARCH ARTICLE

THE POSITION OF THE MAPAI PARTY (WORKERS OF THE LAND OF ISRAEL) ON THE 1948 WAR, AND THE SIGNING OF THE RHODES AGREEMENT OF 1949

Ali Akram Fadel Mahani[1]

[1] Palestinian researcher in modern and contemporary history, and the history of the Zionist movement.
Email: m1983ali1983@hotmail.com

Published at 01/06/2021 **Accepted at 26/05/2021**

Abstract

Since the process began in the Zionist immigration in general, the Freedom Party is the Postal Party of the e-mail party, the Israeli Post, after its establishment was announced, it has played its mail in particular. David Ben-Gurion, president, president, in managing and directing the (Israeli) activity, the Arab war (the post), in addition to Mapai's role in negotiating the armistice of Rhodes with the Arab countries.

Key Words: Mapai Party, the 1948 war, the Rhodes Agreement of 1949

المقدمة:

ساعى حزب المباي (عمال أرض إسرائيل) منذ نشأته عام 1930م، إلى بسط سيطرته ونفوذه على الحركة الصهيونية، والمؤسسات الصهيونية والسيطرة على المنظمة الصهيونية، والاتحاد العام للعمال اليهود في فلسطين (الهستدروت)، استمد حزب المباي آيديولوجيته من التراث الفكري لحزبي أحدوت هاعفودا وهابوعيل هاتسعير الاشتراكيين، ولم يهتم الحزب بكون المرحلة التي يجتازها تتبع برنامجاً ماركسياً أو رأسمالياً، فجمع بين المفاهيم الطبقية والمفاهيم القومية ودمجها بشكل وثيق، كما عبّر الحزب عن مفاهيمه القومية بإيمانه، وعملَ على تجميع اليهود المنتشرين في بلدان العالم، ونشر مفهوم فكرة (الدولة اليهودية)، والعمل على تأسيسها من أثناء حركة الاستيطان في فلسطين، وتشجيع إيجاد مستوطنات يهودية في فلسطين، وإحداث تغيير تدريجي في التوازن بحيث يصبح الصهاينة غالبية سكان فلسطين تمهيداً لإنشاء (الدولة اليهودية).

وقبيل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين بيوم واحد أعلن زعيم المباي؛ دافيد بن غوريون في 14 أيار (مايو) 1948م، قيام (دولة إسرائيل) على شطرين من أرض فلسطين العربية الأمر الذي دفع الجيوش العربية دخول فلسطين؛ لتحريرها من الصهاينة، وقد لعب قادة حزب المباي دوراً بارزاً في تسيير مجريات الحرب، وكذلك في الاتفاقيات الهدنة في رودس بعد نهاية الحرب.

أهمية الدراسة:

1- ضرورة التأريخ للأحزاب الصهيونية (الإسرائيلية) خاصة الأحزاب العمالية (المباي).

2- تعريف القارئ العربي وصناع القرار في الوطن العربي بالدور الذي لعبه حزب المباي في قيادة مجريات حرب عام 1948م.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على موقف حزب المباي من الحرب العربية (الإسرائيلية) لعام 1948م.

2- التعرف على موقف حزب المباي من الهدنة الأولى والثانية.

3- دراسة موقف حزب المباي من اتفاقيات هدنة رودس مع الدول العربية.

حدود الدراسة:

1- **الحد الزماني:** تناولت الدراسة الحرب العربية (الإسرائيلية) عام 1948م، حتى توقيع اتفاقيات هدنة رودس، بين الكيان (الإسرائيلي) الدول العربية.

2- **الحد المكاني:** يدرس البحث دور حزب المباي (عمال أرض إسرائيل) في فلسطين حددها التي حددها الانتداب البريطاني.

منهج الدراسة:

يتبع الباحث في دراسته على منهج البحث التاريخي، والوصفي التحليلي، معتمد على المصادر والمراجع العربية، والأجنبية.

الدراسات السابقة:

1) أبو مصطفى، رأفت: دافيد بن غوريون، دوره في خدمة المشروع الصهيوني(1906–1973م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، 2018م.

تركزت الدراسة على دور دافيد بن غوريون في خدمة المشروع الصهيوني، ونشاطه السياسي والعسكري والأمني، قبل عام 1948م، وخلال حرب عام 1948م، ودوره في الحياة السياسية، وموقفه من فضيحة لافون.

2) ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية (1948–1967م)، مكتبة المنار، الأردن–الزرقاء، ط1، 1983م.

تناولت الدراسة الاستراتيجية الإسرائيلية خلال الفترة الواقعة (1948–1967م)، دور المؤسسة العسكرية في تنفيذ الاستراتيجية، وأثر الأصول الدينية والتاريخية في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، كما تناولت أثر الفكر العسكري الغربي في الاستراتيجية الإسرائيلية

تناولت هذه الدراسات موضوعات عدة ذات العلاقة بالدراسة، وقد استفاد الباحث منها بشكل كبير، إضافةً إلى العديد من الكتب والدوريات والموسوعات، والمراجع الأجنبية التي لها علاقة بالموضوع.

المبحث الأول: موقف الحزب من حرب عام 1948م

قاومت القوات العربية غير الرسمية الموجودة في فلسطين، المتمثلة جيش الجهاد المقدس(*)، بقيادة عبد القادر الحسيني (**)، ومتطوعي جيش الإنقاذ العربي (***) بقيادة فوزي القوقجي (****)، وجماعات من الإخوان

(*) جيش شكلته القيادة السياسية الفلسطينية "الهيئة العليا لفلسطين" بقيادة عبد القادر الحسيني، وكان مكون من 5–7 آلاف مقاتل فلسطيني، تسانده فئة أخرى من المقاتلين المقيمين في قراهم، كانوا يستدعون عند الحاجة، وكان مجموعهم نحو عشرة آلاف مقاتل (صالح، محسن: فلسطين دراسة منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، الجيزة، ط1، 2003م، ص292).

(**)عبد القادر الحسني **(1908–1948م)**: مناضل فلسطيني، وابن موسى كاظم الحسيني، ولد في القدس، طرد من الجامعة الأمريكية في القاهرة؛ بسبب مواقفه الوطنية، فعاد للقدس عام 1933م، شكل منظمات سرية شبه عسكرية لجأت إلى الجبال وشاركت في الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، شارك في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق عام 1941م، استشهد عام 1948م، في معركة القسطل(الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، بيروت، ط2، 1989م ، ص841).

(***) جيش الإنقاذ: هو جيش يضم المتطوعين من كلّ البلاد العربية الذين انضموا إليه تلبيه لنداء مؤتمر بلودان الثاني الذي عقد عام 1946م، بدعوة من جامعة الدول العربية، بهدف تشكيلة الرد على قرار الأمم المتحدة القاضي بتقسيم فلسطين، وقد تولى قيادة الجيش فوزي القوقجي (الهندي، هاني: جيش الانقاذ 1947_1949م، مجلة شؤون فلسطينية، ع 22، بيروت، 1973م، ص 34؛ صالح، محسن: المرجع السابق، ص292–293).

(****) فوزي القوقجي **(1890–1977م)**: ضابط ومناضل عربي، ولد في طرابلس الشام، خدم ضابطاً في الجيش العثماني، اشترك في الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، على رأس مجموعة من المتطوعين، وفي عام 1947م، عينته الجامعة العربية قائد لجيش الانقاذ المؤلف من المتطوعين العرب؛ لنصرة قضية فلسطين، وشارك في حرب عام 1948م، ضد الصهاينة، توفي في بيروت.(عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج 4، بيروت، ط2، 1989م، ص630)

المسلمون[*] العصابات الصهيونية منذ الإعلان عن قرار تقسيم فلسطين رقم (181) الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 29(تشرين ثانٍ) نوفمبر 1947م، وحتى وإعلان بريطانيا انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين[1].

وقبل انسحاب القوات البريطانية من فلسطين بيومٍ أعلن زعيم حزب المباي، دافيد بن غوريون في 14 أيار(مايو) قيام (دولة إسرائيل) على شطر من أرض فلسطين العربية، وشكل حكومة مؤقتة لها، ثم ارتدي بن غوريون الزي العسكري، وعاد على الفور إلى دوره في قيادة الهاغاناه[2].

وسارعت الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بها، وبعد ثلاث أيام اعترف الاتحاد السوفيتي بها، وبعد ثلاثة أسابيع اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة، وبعد عشرة شهور حازت على اعتراف بريطانيا[3].

وبانسحاب القوات البريطانية في 15 (أيار) مايو 1948م، بدأت الجيوش العربية دخول فلسطين، بدأت العمليات على الجبهة المصرية بالهجوم على مستوطنتي الدنجور جنوب غرب رفح، وكفار داروم في دير البلح، وهما تسيطران على محور المواصلات الرئيس إلى غزة، وتمكن الجيش المصري من السيطرة على خط: المجدل– الفالوجة – بيت جبرين – الخليل، وخط: أسدود – القسطينة، وعَزَل المستعمرات الصهيونية في النقب[4]، وتابعت القوات المصرية تقدمها شمالاً حتى جسر أسدود شمالي البلدة[5]، وتحرك الجيش الأردني ليركز قطاعاته في وسط فلسطين في مناطق القدس ورام الله واللد والرملة على بُعد نحو 10كم من تل أبيب، بينما تركز الجيش العراقي في مناطق جنين ونابلس وطولكرم ووصل إلى مسافة 10كم شرق نتانيا[6]، وتقدمت القوات السورية نحو الطرف الجنوبي لمرتفعات الجولان، وسيطرت شمال شرقي فلسطين[7]، فيما تركز جيش الإنقاذ في مناطق الجليل الأعلى شمال فلسطين، وأصبح وضع اليهود سيئاً في جنوب فلسطين لكنه تحسن بعض الشيء في شمالها بسيطرتهم على عكا في 17 مايو 1948م[8].

---

[*] الإخوان المسلمون: حركة أسسها الشيخ حسن البنا في آذار (مارس) عام 1928م، في مدينة الإسماعيلية في مصر، بهدف إحياء معاني الإسلام الصحيحة في النفوس، والالتزام بتعاليمه عقيدة، وسلوكاً، ومنهج حياة، وبناء الفرد المسلم والأسرة المسلمة، والمجتمع المسلم، والدولة المسلمة، وإقامة الخلافة الإسلامية الواحدة في بلاد المسلمين، وسيادة العالم(صالح، محسن: المرجع السابق، ص293).

([1]) الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، ص150؛ الجبور صالح: محنة فلسطين، وأسرارها السياسية والعسكرية، مركز التخطيط الفلسطيني، ط1، 1970م، ص153–154.

([2]) أبو مصطفى، رأفت: دافيد بن غوريون، دوره في خدمة المشروع الصهيوني(1906–1973م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، 2018م، ص123.

([3]) ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية (1948–1967م)، مكتبة المنار، الأردن–الزرقاء، ط1، 1983م، ص177؛ الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، مرجع سبق ذكره، ص150.

([4]) صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص294.

([5])الكيلاني، هيثم: الحروب العربية الإسرائيلية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج5، بيروت، ط1، 1990م، ص479.

([6]) صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص294.

([7]) الشرع، صادق: حروبنا مع إسرائيل، 1947–1973م، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، الشروق، ط1، 1997م، ص142؛ الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، مرجع سبق ذكره، ص157.

([8]) صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص294.

الهدنة الأولى (11 حزيران (يونيو) 1948م- 9 تموز (يوليو) 1948م):

بعد التقدم الذي حققته الجيوش العربية في الحرب، سارعت الوفد الأمريكي، والبريطاني في الأمم المتحدة بتقديم مشروع قرار إلى مجلس الأمن يأمر المتحاربين بوقف إطلاق النار لمدة أربع أسابيع، وتبنت الجمعية العامة المقترح وعرضته على الطرفين المتحاربين، أملاً منه في إنقاذ الصهاينة المحاصرين في القدس الذين أوشكوا على الاستسلام[9]، وقد عبر زعيم المباي عن ذلك فقال:" لقد كان الحصار العربية للقدس كفيلاً بتحطيم رغبة اليهود في القتال، ومقدرتهم على مواصلته، وعجزهم عن رد الهجمات العربية"، ولم يكن أمام بن غوريون لإنقاذ الصهاينة المحاصرين في القدس إلا بوقف إطلاق النار[10].

عرض ديفيد بن غوريون على اللجنة المركزية لحزب المباي اقتراح الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبعد مناقشات داخل اللجنة وافقت على المقترح، وأعلنت أنّها في موافقتها عليه، بحيث توقف اطلاق النار بين الطرفين، وفرض حظر على شحن الأسلحة إلى أي من البلدان العربية المشاركة في الحرب، أن تتضمن تزويد القدس بالأغذية والأدوية الضرورية، وحماية الأشخاص الذين يسافرون عبر الطرق الخارجية، إضافةً إلى، الحفاظ على الوضع العسكري في جميع المناطق قبل الهدنة[11] .

وبذلك أدرك زعيم المباي بن غوريون ضرورة قبول الهدنة، فقد كان الصهاينة على حد قوله قد بلغوا حداً بالغ الحرج، إذ كانت الكثير من المواقع دون مؤن، وتعرضوا لكثير من الهزائم في مناطق مختلفة، كما أصبح الجيش المصري على بعد خمسة عشر ميلاً من تل أبيب[12].

وفي 3 حزيران (يونيو) 1948م، قدم ديفيد بن غوريون تقريراً إلى الحكومة (الإسرائيلية) استعراض فيه أهم التطورات العسكرية على أرض المعركة، وبين الدور الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا في مجلس الأمن، والجمعية العامة للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى هدنه بين الطرفين، كما استعرض اقتراح الهدنة و موقف حزب الماباي منه، وانتهت الجلسة بالموافقة على الهدنة [13] ، وقد أبغ بن غوريون الوسيط الدولي برنادوت قبوله الهدنة[14]، وجرى إعلان الهدنة الأولى الساعة الثامنة صباح 11 حزيران (يونيو) 1948م، لمدة أربعة أسابيع[15].

وتمكن الصهاينة في أثناء فرض الهدنة من إعادة تنظيم قواتهم وتطويرها كماً، وتدريباً، وتسليحاً، وتسلموا

([9]) علي، فلاح: الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949م، وتأسيس إسرائيل، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، ط1، 1982م، ص211.

([10]) ربابعة، غازي: مرجع سبق ذكره، 180.

([11]) FR0M Mandate To Indpendence ,Report to the Provisional Government of Israel by Prime Minister of Defence Ben Gurion , Mfa Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 .

([12]) ربابعة، غازي: مرجع سبق ذكره، ص 181.

([13]) محضر جلسات الحكومة الإسرائيلية، تل أبيب، 1948م، ص 13 .

([14]) ربابعة، غازي: مرجع سبق ذكره، ص 181.

([15]) الشرع، صالح: فلسطين الحقيقة والتاريخ، مكتبة روائع مجدلاوي، عمان، 1996م، ص57.

40 طائرة تشيكية، وأسلحة ضخمة، بينما أُغلق باب شراء السلاح دولياً في وجه العرب[16]، وقد ذكر زعيم المباي بن غوريون في حديث له أواخر شهر حزيران (يونيو) 1948م، قائلاً: "أن (الغزو) العربي أبعد اليوم من النجاح عما كان عليه، منذ ثلاثة أسابع مضت، فيحتل جيش (إسرائيل) مناطق متصلة أكبر مما كان يحتله قبل الهجوم، وأضاف "إن العرب يخشوننا، وإننا نغالي في كمية الأسلحة الموجودة تحت تصرفهم"، وأضاف "وإننا استولينا على سفينة أسلحة تشيكية كانت متجه إلى سوريا، وأحضرناها إلى يافا، وأفرغنا شحنتها"[17].

المرحلة الثانية من الحرب:

وعندما اندلعت الجولة الثانية من القتال في 9- 17 تموز (يوليو) 1948م، تمكن الصهاينة خلال ثلاثة أيام احتلال مدينتي اللد، والرملة[18]، مُوسِّعين احتلالهم وسط فلسطين شرقاً بضم قرى بير معين والبرج والحديثة وبيرنبالا، وقولة، ومجدل يابا[19]، كما احتل الصهاينة أجزاء من شمال فلسطين، فضموا خلال تلك المدة القصيرة مناطق الناصرة، وشفا عمرو وكفر ياسيف، قرية المالحة، إضافةً إلى تحسين مواقعهم في منطقة القدس[20].

الهدنة الثانية:

بدأت الهدنة الثانية بقرار من مجلس الأمن في 18 تموز(يوليو) 1948م، ولم يجعل مجلس الأمن لتلك الهدنة زمناً محدداً، على أمل أن تتحول مع مرور الوقت إلى هدنة دائمة، يُحل فيها النزاع بالطرق السلمية، بمعاونة برنادوت، الذي كُلف بعملية نزع السلاح من القدس، والتحرك باتجاه فرض الهدنة ومراقبتها، وبيان من يخالف شروطها[21]، فقبل الصهاينة الهدنة، أما العرب فقد اقتصر قبولهم في البداية على الهدنة في القدس، لكنهم عادوا وقبلوها في جميع الجبهات[22]، وقد انهمك برنادوت بوضع خريطة جديدة لفلسطين، وعقد عزمه على تعديل قرار التقسيم، فأعد مشروعاً عرف باسم مشروع الكونت برنادوت، وقدمه إلى الأمين العام للأمم المتحدة، لكن الصهاينة رفضوا المشروع، وقاموا باغتياله في القدس بتاريخ 17 أيلول (سبتمبر) 1948م[23].

تقدم حزب المباي في 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1948م، باقتراح إلى مجلس الوزراء لخرق الهدنة مع مصر، وأشار إلى أنّ العلاقات الأردنية – المصرية في غاية التوتر، ورجَح عدم تدخل الفيلق العربي الأردني في حالة استئناف القتال ضد مصر، وقد حصل المقترح على الأغلبية، وفي 14 تشرين أول (أكتوبر) خرق(الإسرائيليون) الهدنة، وبدأت قواتهم بالهجوم على الجيش المصري ، وسيطرت على النقب الذي كان تحت سيطرة

([16]) صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص294.

([17]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص124.

([18]) الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج2، ص205.

([19]) علي، فلاح: مرجع سبق ذكره، ص226.

([20]) صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص294.

([21]) الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، مرجع سبق ذكره، ص161.

([22]) علي، فلاح: المرجع السباق، ص230.

([23]) مهنا، محمد: مشكلة فلسطين والصراع الدولى1945-1967م، معهد البحوث والدراسات العربية، ص53؛ الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، مرجع سبق ذكره، ص161.

القوات المصرية[24]، واستمرت المعارك حتى أصدر مجلس الأمن في 29 كانون أول (ديسمبر) 1948م، قراراً بوقف إطلاق النار[25].

المبحث الثاني: توقيع اتفاقية رودس 1949م

اتفاقيات هدنة رودس:

استمر الصراع السياسي حتى انتهى بتوقيع اتفاقيات هدنة دائمة في رودس، والاتفاق على الحدود الفاصلة بين الأطراف المتحاربة.

1- اتفاقية الهدنة بين مصر و(إسرائيل):

في 12 كانون ثانٍ (يناير) 1949م، وافقت مصر و(إسرائيل) على مناقشة استبدال الهدنة غير المستقرة بهدنة أكثر تفاوضية ودائمة، فقد كان زعيم المباي بن غوريون متردداً في وضع حد لحملاته العسكرية الناجحة[26]، وبدأت المفاوضات بينهم في 13 كانون ثانٍ (يناير) عقب وصول الوفدان إلى جزيرة رودس، وقد ترأس الوفد (الإسرائيلي) في تلك المفاوضات الدكتور والتر ايتان، والياس ساسون، ويغائيل يادين، وجميعهم من حزب المباي، وقد جرت المفاوضات برعاية الوسيط الدولي رالف باتش(*)[27].

وبعد المفاوضات بين الوفدين تم التوصل إلى اتفاق في 24 شباط (فبراير) 1949م، تضمن انسحاب القوات المصرية من الفالوجة بإشراف الأمم المتحدة وبحسب خطتها، وإنشاء إدارة مصرية في غزة، وتجريد المناطق المتنازع عليها من السلاح ، وإعادة الجنود المحاصرين[28]، وقد ذكر بن غوريون عن توقيع الاتفاقية في يومياته: "بعد إقامة الدولة وانتصاراتنا في ميدان القتال، فإن هذا هو الحدث الأكبر خلا عام الأعمال العظيمة والمجيدة"[29].

2- اتفاقية الهدنة بين لبنان و(إسرائيل):

في 14 كانون ثانٍ (يناير) 1949م، بدأت المحادثات بين لبنان والحكومة (الإسرائيلية) ثم تأجلت إلى ما بعد توقيع الاتفاق المصري (الاسرائيلي)، ثم استؤنفت المفاوضات في آذار (مارس) 1949م، في رأس الناقورة

([24]) علي، فلاح: مرجع سبق ذكره، ص230.

([25]) الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2، مرجع سبق ذكره، ص162.

([26]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص126.

(*) رالف بانش: دبلوماسي دولي وعسكري أمريكي أسود عامل في صفوف قوات الطوارئ الدولية التابع للأمم المتحدة عام 1946م، منصب مدير قسم الأراضي الواقعة تحت الوصاية في الامم المتحدة، وفي عام 1954م، شغل منصب الأمين العام المساعد للأمم المتحدة للشؤون العسكرية، عين وسيط للأمم المتحدة في فلسطين بعد اغتيال الصهاينة الكونت برنادوت، استمر في وسطه هذه من أيلول (سبتمبر) 1948م، إلى آب (أغسطس) 1949م، نظم عام 1949م، مفاوضات رودس بين العرب والصهاينة التي انتهت بتوقيع من مصر وسوريا والأردن ولبنان على اتفاقيه الهدنه، بعد ذلك أشرف على بعض مهمات قوات حفظ السلام في مصر وقبرص، نال جائزة نوبل للسلام عام 1950م، الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة سياسة، ج1، مرجع سبق ذكره، ص 490-491) .

([27]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص126-127.

([28])Lucas, Noah: The modern history of Israel, Praeger, New York, 1975. P267.

([29]) أبو مصطفى، رأفت، مرجع سبق ذكره، ص127.

على الجانب الفلسطيني من الحدود[30]، حيث طالب بن غوريون في انسحاب الجيش السوري من مشمار هيردن[*] مقابل الانسحاب من القوى الأربع عشر التي احتلتها القوات الصهيونية في الجنوب اللبناني، تم توقيع التهدئة في 23 آذار (مارس) 1949م، وتحديد خط حدود الانتداب خطاً للهدنة[31].

3- اتفاقية الهدنة بين الأردن و(إسرائيل) :

في منتصف شهر شباط (فبراير) 1949م، جرت مفاوضات بواسطة مندوبي الأمم المتحدة لتبادل الأسرى بين الأردن، والوفد الصهيوني بقيادة وزعيم المباي موشى ديان، وحاكم القدس الدكتور بيران، وانتهت بتسليم الأسرى لدى الطرفين[32].

بدأت المفاوضات على الهدنة بين الأردن و(إسرائيل) في آذار (مارس) 1949م، والتي كرست الوضع العسكري، بحسب تعديلات الحدود المتفق عليها بين الجانبين[33]، وفي 23 من الشهر نفسه اجتمع زعيم المباي يغال يادين، مع وزير الخارجية الأردني، من الساعة السابعة وحتى الواحدة ليلاً دار النقاش حول امتلاك الصهاينة وادي عارة[*]، ونقل التلال المحاذية للسهل الساحلي للصهاينة، مقابل مطالبة عبد الله التل[**]، منحه أموالاً لشق طرق من قلقيلية إلى طولكرم، وأن يعيش سكان القرى العربية بحرية في (إسرائيل) [34]، وفي اجتماع ضم الملك عبد الله مع قادة مباي موشيه ديان، ويهوشافات هاركابي، أكد قادة المباي على نفس المطالب السابقة[35].

وأثناء عملية التفاوض نفذ الصهاينة عملية عسكرية عُرفت بعمليه الأمر الواقع (عوفدا)[*] ، الأمر الذي

([30]) شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 1986م، ص163.

([*]) مشمار هيردين: مستوطنة صهيونية، أقيمت في صفد، عام 1890م، على بعد ميل واحد جنوب بحيرة الحولة (الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين، دار الهدى- كفر قرع، فلسطين، ج1، ق1، ط1، 1991م، ص165) .

([31]) حرب فلسطين 1947- 1948م الرواية الإسرائيلية الرسمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا-قبرص، ط1، 1984م، ص705؛ فرج، أحمد، وآخرون: حرب عام 1948م، ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010م، ص430 .

([32]) الشرع، صالح: مرجع سبق ذكره، ص66.

([33]) فرج، أحمد، وآخرون: حرب عام 1948م، ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010م، ص430 .

([*]) وادي عارة: قرية صغيرة في جنوب حيفا عند قضاء جنين، وسميت بذلك من "عرا" بالعربية، ووادي عارة الي حمل اسم القرية يصل مرج بع عامر بالسهل الساحلي (الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين، ج1،ق2، ص638).

([**]) عبدالله التل: ولد عام 1918م، في مدينة إربد, ووالده هو المرحوم يوسف عبدالله التل أحد رجالات عشيرة التلول المعروفة، والمشهورة، تغلم في مصر، انضم إلى الفيلق العربي عام 1941م، وأكمل دورة تدريب الضباط في سيناء، خدم في الجيش الأردني، خلال حرب عام 1948م، في فلسطين، ثم عين حاكم عسكري لمدينة القدس، ألف العديد من الكتب ومنها كتاب كارثة فلسطين، مات عام 1973م (الحياري، حسين: مجاهد من الأردن(8) القائد عبدالله التل، وكالة عمون، 2008م(الانترنت)(https://www.ammonnews.net/article/415143).

([34]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص128-129.

([35]) روجان، إيوجين، وشليم، آفي: حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ حرب 1948، ترجمة ناصر عفيفي، الناشر الكتاب الذهبي، القاهرة، 2001، ص 128 .

([*]) عملية الامر الواقع (اوفدا) : هي عملية عسكرية شنتها القوات (الإسرائيلية) يوم 5 آذار 1949 على الجيش العربي الأردني، وتمكن (الإسرائيليون) فيها من احتلال شرق بئر السبع و الشاطئ الغربي للبحر الميت، كما هاجمت القوات (الإسرائيلية) العقبة وتمكنت من الوصول إلى خط الحدود الدولية

دفع الأردن إلى توقيع اتفاقية الهدنة مع الحكومة (الإسرائيلية) التي يقودها المباي بتاريخ 4 نيسان (أبريل) 1949م، اعترفت الأردن بسيادة (إسرائيل) على النقب وإيلات، ووافقت الأردن على التعديلات في الخطوط، فتنازلت عن المثلث (لإسرائيل)، مقابل التنازل عن شريط في منطقة الظاهرية في الخليل، وفك الحصار عن القدس، التي انقسمت إلى قسمين[36]، وتشكلت الضفة الغربية من المملكة الأردنية الهاشمية، ومن الأراضي التي بقيت في يده حتى حرب عام 1967م، لقد كلف هذا الاتفاق الملك عبد الله شعبيته بين عرب فلسطين؛ لتنازله عن بعض القرى والتلال الاستراتيجية في وسط فلسطين للصهاينة، لقد تم التوقيع بالفعل على ذلك[37].

4- اتفاقية الهدنة بين سوريا و(إسرائيل):

استغرقت المفاوضات من أجل توقيع الاتفاقيات مع مصر ولبنان والأردن ما يزيد عن الشهرين، بينما استغرقت المفاوضات مع سوريا وحدها ثلاثة أشهر ونصف تقريباً، وكانت المفاوضات الأصعب لأن الجيش السوري قام بالسيطرة على مستوطنة مشمار هيردين في الأراضي المخصصة للصهاينة وفق قرار التقسيم، واحتفظ بها حتى الهدنة الثانية، وتمتاز المنطقة رغم صغر حجمها بأهميتها العسكرية، والاقتصادية[38].

خلال المفاوضات أسر بن غوريون على الانسحاب السوري من مشمار هيردين، وطلب من السفير الأمريكي في تل أبيب للضغط على الحكومة السورية للموافق على مطاب الوفد (الإسرائيلي)، لكن السوريون رفضوا جميع الضغوطات، لذا توقفت المفاوضات في 17 أيار (مايو) 1949م، لمدة شهر[39].

عادت المفاوضات بين الطرفين في 18 حزيران (يونيو) 1949م، طالبت سوري خلالها أن تكون من مستوطنة مشمار هيردين الحدود الدولية بين سوريا و(إسرائيل)، وهي حدود الهدنة، لكن بن غوريون وافق على أن تكون منتصف خط الهدنة، مع إجلاء مستوطنة مشمار هيردين من القوات السورية مقابل إخلاء الصهاينة بعض المواقع[40].

في 20 تموز (يوليو) 1949م، وُقعت اتفاقيات الهدنة الأخيرة بين السوريين والحكومة (الإسرائيلية)[41]، وقد وصف زعيم حزب المباي ديفيد بن غوريون حرب عام 1948م، التي أدارها على مدار عامٍ كامل تقريباً، "بانتصار عدد قليل من اليهود على عدد كبير من العرب"[42].

لقد حظيت اتفاقيات الهدنة التي وقعتها الحكومة (الإسرائيلية) بقيادة حزب المباي بتأييد شعبي وبرلماني كبير في(إسرائيل)، ما عدا اتفاقية واحدة هي تلك التي وقعت مع الأردن، ففي مناقشات الكنيست بتاريخ 4 نيسان

الذي يفصل بين فلسطين و الأردن. وتعد عملية اوفدا آخر معركة عسكرية أثناء الحرب العربية الإسرائيلية عام 1948. (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين 1947_ 1948 الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة احمد خليفة، ط1، بيروت، 1948، ص701-704).

([36]) شوفاني، إلياس: مرجع سبق ذكره، ص450.

([37]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص129.

([38]) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، حرب فلسطين، المرجع السابق، ص707.

([39]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص130.

([40]) فرج، أحمد، وآخرون: مرجع سبق ذكره، ص435 .

([41]) ربابعة، غازي: مرجع سبق ذكره، 191؛ صالح، محسن: مرجع سبق ذكره، ص296.

([42]) أبو مصطفى، رأفت: مرجع سبق ذكره، ص130.

(أبريل) تعرضت حكومة حزب المباي لنقد شديد وواسع النطاق، فقد قدم كل من حزب حيروت، وحزب المابام اقتراحين بحجب الثقة عن الحكومة وإسقاطها، وقد أتهم المعارضون الاتفاقية بأنّها أشبه باعتراف بضم الضفة الغربية، والقدس الشرقية إلى الأردن[43] .

النتائج:

1- جمع حزب المباي بن الفكر الاشتراكي والفكر الماركسي الرأسمالي حتى يتكمن من ضم عدد كبير من المهاجرين اليهود إلى صفوفه، والسيطرة على الحركة العمالية، والاتحاد العاد للعمال اليهود في فلسطين الهستدروت.

2- استغل الصهاينة الانسحاب البريطاني من فلسطين، فأعلن دافيد بن غوريون قيام (دولة إسرائيل) على شطر من الأراضي الفلسطينية.

3- استفاد الصهاينة من توقيع الهدنة الأولى من خلال إعادة تنظيم قواتهم، وتطويرها كماً، وتدريباً، وتسليحاً.

4- اغتال الصهاينة الوسيط الدول برنادوت؛ لأنه أدخل بعض التعديلات على قرار التقسيم.

5- قادة قيادات حزب المباي عملية التفاوض مع الدول العربية من خلال اتفاقيات هدنة رودس.

6- لعب قادة حزب المباي دوراً كبيراً في الحياة السياسية، فقد سيطر قادة المباي على المناصب الرئيسة في الحكومات (الإسرائيلية)، لذا عرف باسم الحزب الحاكم في (إسرائيل).

قائمة المصادر والمراجع:

1- أبو مصطفى، رأفت: دافيد بن غوريون، دوره في خدمة المشروع الصهيوني(1906-1973م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية الآداب، 2018م.

2- الجبور صالح: محنة فلسطين، وأسرارها السياسية والعسكرية، مركز التخطيط الفلسطيني، ط1، 1970م.

3- حرب فلسطين 1947- 1948م الرواية الإسرائيلية الرسمية، ترجمة أحمد خليفة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، نيقوسيا-قبرص، ط1، 1984م.

4- الحياري، حسين: مجاهد من الأردن(8) القائد عبدالله التل، وكالة عمون، 2008م(الانترنت)(https://www.ammonnews.net/article/415143

5- الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين دار الهدى- كفر قرع، فلسطين، ج1، ق1، ط1، 1991م.

6- الدباغ، مصطفى: موسوعة بلادنا فلسطين دار الهدى- كفر قرع، فلسطين، ج1، ق2، ط1، 1991م.

7- ربابعة، غازي: الاستراتيجية الإسرائيلية (1948-1967م)، مكتبة المنار، الأردن-الزرقاء، ط1، 1983م.

8- روجان، إيوجين، وشليم، آفي: حرب فلسطين إعادة كتابة تاريخ حرب 1948، ترجمة ناصر عفيفي، الناشر الكتاب الذهبي، القاهرة، 2001م

9- الشرع، صادق: حروبنا مع إسرائيل، 1947-1973م، معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، الشروق، ط1، 1997م، ص142؛ الموسوعة الفلسطينية، ق. ع، م2.

[43] هلسة، تهاني: دافيد بن جوريون، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م، ص 142 .

10- شوفاني، إلياس: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط 1، 1986م.
11- صالح، محسن: فلسطين دراسة منهجية في القضية الفلسطينية، مركز الإعلام العربي، الجيزة، ط1، 2003م.
12- علي، فلاح: الحرب العربية الإسرائيلية 1948-1949م، وتأسيس إسرائيل، المؤسسة الغربية للدراسات والنشر، ط1، 1982م.
13- فرج، أحمد، وآخرون: حرب عام 1948م، ونكبتها، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010م.
14- الكيالي، عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، بيروت، ط2، 1989م.
15- الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج3، بيروت، ط2، 1989م.
16- الكيالي، عبد الوهاب: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج4 بيروت، ط2، 1989م.
17- الكيلاني، هيثم: الحروب العربية الإسرائيلية، الموسوعة الفلسطينية، ق2، ج5، بيروت، ط1، 1990م.
18- محضر جلسات الحكومة الإسرائيلية، تل أبيب، 1948م.
19- مهنا، محمد: مشكلة فلسطين والصراع الدولى1945-1967م، معهد البحوث والدراسات العربية.
20- الموسوعة الفلسطينية :القسم العام، المجلد2، هيئة الموسوعة الفلسطينية، دمشق، 1984 م.
21- هلسة، تهاني: دافيد بن جوريون، مركز أبحاث منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت، 1968م.
22- الهندي، هاني: جيش الانقاذ 1947_1949م، مجلة شؤون فلسطينية، ع 22، بيروت، 1973م.
23- From Mandate To Indpendence, Report to the Provisional Government of Israel by Prime Minister of Defence Ben Gurion, Mfa Foreign Policy Historical Documents, V.1_2 . (موقع وزارة الخارجية)
24- Lucas, Noah: The modern history of Israel, Praeger, New York, 1975.